الباب الثالث

الصفة والموصوف ، العطف ، المنوع من الصرف

- الفصل الأول : الصفة والموصوف .
- الفصل الثاني : العطف بالحروف (عطف النسق) .
- الفصل الثالث : المنوع من الصرف .

الفصل الأول

الصـــفة والموصـوف

(أ) التطابق بين الصفة والموصوف .

(ب) أنواع النعت :

1 - النعت المفرد .

2 - النعت الجملة .

3 - النعت شبه الجملة .

الصفة – أو النعت – هو اللفظ الذي يكون بعد الاسم ليميزه عن غيره ، فإذا قلت : « جاء الطالب » ، « ذهب الموظف » ، فإن السامع لا يستطيع أن يعرف من هو الطالب ومن هو الموظف ، وأما إذا قلت : « جاء الطالب المجتهد » و « ذهب الموظف المخلص » ، فإن هذين النعتين أو الوصفين أخرجا الطالب من عموم الطلاب ، والموظف من عموم الموظفين ، وأصبح كلٌّ منهما مميزًا أو مخصصًا بهذه الصفة . ويشترط في الصفة دائمًا ألا تكون ركنًا أساسيًا من أركان الجملة .

اقرأ الأمثلة الآتية :

1 – الموظفُ المخلصُ محترمٌ .

2 – الطالبةُ المجتهدةُ ناجحةٌ .

3 – نجحَ الطالبُ المجتهدُ .

4 – رأيتُ السياراتِ المسرعةَ .

5 – قابلتُ إنسانًا وفيًا .

6 – سمعتُ هتافًا مدويًا .

7 – قرأتُ الكتابَ الجديدَ .

8 – ركبتُ سيارةً مسرعةً .

9 – رأيتُ أزهارًا يانعةً .

10 – اشتريتُ أقلامًا جديدةً .

11 – ساعدِ اليتامى المحرومين .

12 – احترمِ الشيوخَ المسنين .

13 – تسلمتُ رسالةَ أخي الأخيرةَ .

كلمة (المخلص) - في المثال الأول - نعتٌ (أو صفة) للموظف ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

وكلمة (المجتهدة) - في المثال الثاني أيضًا - نعتٌ للطالبة ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . ومثل ذلك : كلمة (المجتهد) في ؛ فهي المثال الثالث صفة للطالب .

فما وجه الشبه بين الصفة والموصوف ؟

(الموظف) مفرد مذكر مُعَرَّف مرفوع (وهو الموصوف) ، و (المخلص) مفرد مذكر معرف مرفوع (وهو الصفة) .

إذًا تطابق الوصف مع الموصوف في أربعة أشياء ؛ وهي : العدد، والجنس ، والتعريف ، وحالة الإعراب . . فهل هذا شرط مطرد في كل الجمل الأخرى ؟

نعم ، إنَّ الصفة يجب أنْ تتفق مع موصوفها في هذه الأمور الأربعة[1] .

اقرأ المثال الرابع « رأيتُ السياراتِ المسرعةَ » . تلاحظ أن كلمة (السياراتِ) تحتها كسرة ، في حين أن الصفة (المسرعةَ) عليها فتحة . فما السبب ؟ . . اقرأ الإعراب التالى لتعرف :

رأى : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم ، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

السياراتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابةً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

المسرعةَ : نعت للسيارات (وحيث إن السيارات منصوب فإن النعت كذلك منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

(1) باستثناء جمع التكسير أو جمع المؤنث السالم الدالين على غير العاقل ، فيغلب أن يكون وصفهما مفردًا مؤنثًا كما في الأمثلة 4 ، 9 ، 10 .

ملاحظة هامة :

(أ) الفعل (رأى) هنا وقع على (جثة) ، أي وقع على شيء ملموس مادي ، فهو ليس من أخوات (ظن) ؛ بل إنه يتطلب مفعولاً به واحداً .

(ب) النعت هنا مفرد مؤنث ، في حين أن المنعوت جمع مؤنث سالم ، وذلك لأن المنعوت ليس دالاً على عاقل . فكل جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير لا يدل على العاقل يوصف بالمفرد المؤنث غالبًا .

اقرأ المثال الثالث عشر لتجد أن كلمة (الأخيرة) نعت لكلمة (رسالة) ، فكيف جاء النعت معرفًا بـ (أل) والمنعوت ليس متصلاً بـ (أل) ؟

إن كلمة (رسالة) مُعَرَّفَة لأنها مضاف إلى معرفة (المضاف إلى المعرفة معرفة) ولذلك وجب أن يكون الوصف معرفة . فالموصوف والصفة هنا معرفتان . . الموصوف مُعَرَّف بالإضافة إلى المعرفة ، والصفة مُعَرَّفة بـ (أل) التعريف .

وفي حالة كون الموصوف مضافًا ، يجب التأكد من مطابقة الصفة لموصوفها ، فمثلاً :

كلمة (الأخيرة) في المثال السابق لاشك في أنها وصف لكلمة (رسالة) وليست وصفًا لكلمة (أخي) ، ولذلك جاء الوصف (النعت) منصوبًا مُعَرَّفًا مفردًا مؤنثًا مثل الموصوف ، ولكن إذا قلتَ : **قرأتُ كتاب الأستاذ الجديد** ، فإن كلمة (الجديد) قد تكون وصفًا للكتاب ، ولذلك يجب أن تكون مطابقة له في إعرابه ، وقد تكون نعتًا لـ (الأستاذ) ، وفي هذه الحالة يجب أن تكون مجرورة لأن منعوتها مضاف إليه مجرور . فإذا كنت تعني (الكتابَ الجديد) ، فيجب نصب النعت . . وأما إذا كان المنعوت هو الأستاذ (المضاف إليه) فيجب جر النعت .

وخلاصة القول أن الصفة يجب أن تطابق موصوفها[1] في :

(أ) المعرفة لا ينعت إلا بمعرفة .

(ب) النكرة لا يوصف إلا بنكرة .

(جـ) الحكم الإعرابي في النعت والمنعوت واحد (بغَضّ النظر عن حركة الإعراب وعلامته) .

(د) العدد يجب أن يتطابق بين الصفة والموصوف .. فالمفرد نعته مفرد ، والمثنى نعته مثنى ، والجمع نعته جمع .

وأقسام النعت ثلاثة ، وهي :

1 - النعت المفرد ، كما في الأمثلة السابقة .. أي النعت الذي ليس جملة ولا شبه جملة .

2 - النعت الجملة ؛ مثل :

أفلحَ إنسانٌ قامَ بواجبِهِ .

أفلحَ إنسانٌ واجبُهُ متقنٌ .

فجملة (قام) جملة فعلية تتكون من الفعل (قام) وفاعله الذي هو ضمير مستتر تقديره (هو) . وهذه الجملة في محل رفع نعت لـ (إنسان) . ونلاحظ وجود الرابط بين جملة النعت ومنعوتها وهو الضمير الظاهر . فالنعت قد يكون جملة ، ولكن يشترط فيه شرطان :

(أ) أن يكون المنعوت نكرة .

(1) هناك ثلاثة أنواع من النعت : الحقيقي ، والسببي ، والنعت المقطوع . والذي نتكلم عنه هنا هو النعت الحقيقي .

(ب) أن تحتوي الجملة على ضمير يعود على المنعوت (قد يكون الضمير ظاهراً وقد يكون مستتراً) ؛ فالضمير المستتر كما في (قام) ، والضمير الظاهر كما في (واجبه) .

3 - النعت شبه الجملة مثل :

رأيتُ طائرةً بينَ السحابِ .

استأجرتُ غرفةً على البحرِ .

فكلٌّ من شبه الجملة (بين السحاب) وشبه الجملة (على البحر) في محل نصب نعت ، لأن المنعوت في الجملتين منصوب ، ويشترط في النعت شبه الجملة أن يكون منعوته نكرة أيضًا ، ولكنه لا يشترط فيه احتواؤه ضميراً يعود على المنعوت .

فالنعت الجملة وشبه الجملة لا يكون منعوته إلا نكرة[1] ، ويشترط في نعت الجملة أن يحتوي ضميراً يعود على الموصوف ، ولا يشترط هذا الشرط في النعت شبه الجملة .

(1) إذا كان صاحب الجملة أو شبه الجملة معرفة ، فإنه صاحب حال ، والجملة أو شبه الجملة حال له . . وأما إذا كان صاحب الجملة أو شبه الجملة نكرة ، فإنه موصوف وما بعده صفة له ، وذلك حسب قاعدة : « الجمل بعد المعارف أحوال ، وبعد النكرات صفات » .

تدريبات على الصفة والموصوف

أكمل الجمل الآتية :

1 - تخرج في جامعاتنا أطباء ..... .

2 - قابلت اثنين من أساتذة الرياضة ..... .

3 - صافح الطالبان ..... أستاذهما ..... .

4 - كتاب الطالب ..... مفيد .

5 - أبصرت طالبًا ..... .

6 - قرأت مقالات الصحف ..... .

7 - أرسلت تقريرين ..... إلى الإدارة .

8 - سمعت الخطبة ..... .